

e-ISSN 9865-2352
ISSN 1111-4932

جامعة بابل - عناية



مديرية النشر

التواصل

عدد خاص

الوباء بين الواقع والخيال

مجلد 28
عدد خاص 2022

مجلة علمية محكمة ومفهرسة

التواصل

مجلة محكمة مفهرسة تصدر عن جامعة باجي مختار - عنابة - الجزائر

مدير المجلة

أ.د. محمد مانع

رئيس جامعة باجي مختار - عنابة

مدير النشر

أ.د. كمال شاوي

رئيس هيئة التحرير

أ.د. سميرة صويلح

أعضاء هيئة التحرير

- | | |
|---|--|
| أ.د. الشريفة بوشعدان - جامعة عنابة | أ.د. عمر شريف - جامعة باتنة 1 |
| أ.د. حليلة عميرة - جامعة البلقاء التطبيقية - الأردن | أ.د. كمال قريوح عليوش - جامعة عنابة |
| أ.د. دنيس لقر - جامعة باريس 8 | أ.د. محمد دقسي - الأردن |
| أ.د. زمام نور الدين - جامعة بسكرة | أ.د. محمد طاري - جامعة سوق أهراس |
| أ.د. شاريف عبد القادر - جامعة الشلف | أ.د. نوال بودشيش - جامعة الطارف |
| أ.د. شبيبة بوعلام - جامعة باجي عنابة | أ.د. يوسف سعدون - جامعة عنابة |
| أ.د. صادق فوضيل - جامعة تيزي وزو | أ.د. سميرة صويلح - جامعة عنابة |
| أ.د. عبد الرحمان خلفي - جامعة بجاية | د. علي الوحيشي - جامعة الزاوية - ليبيا |
| أ.د. عبد القادر جفلات - جامعة ليل - فرنسا | |

الأمانة

السيدة: أميرة منصوري

السيدة: رندة ناصري

الآنسة: آمال داودي

مديرية النشر

جامعة باجي مختار - عنابة، ص.ب. 12-23000، عنابة

الهاتف / الفاكس: 04 57 00 04 (038) 213 +

الموقع الإلكتروني: tawassol.univ-annaba.dz

البريد الإلكتروني: revue.tawassol@gmail.com

اللجنة العلمية

جامعة باجي مختار - عنابة	أ.د الشريفة بوشعدان
جامعة باجي مختار - عنابة	أ.د بوعلام عمار شبيبة
جامعة باجي مختار - عنابة	أ.د سميرة صويلح
جامعة المسيلة	أ.د. عبد الناصر عزوز
جامعة تيسمسيلت	أ.د عيساني احمد
جامعة قسنطينة 03	أ.د دراجي سعيد
جامعة باجي مختار - عنابة	أ.د مغمولي سماعين
جامعة باجي مختار - عنابة	أ.د كمال عليوش قربوع
جامعة باجي مختار - عنابة	د. آسيا واخر
جامعة باجي مختار - عنابة	د. رحيمة بن سماحيل
جامعة باجي مختار - عنابة	د. فتية أوهاببية
جامعة باجي مختار - عنابة	د. نسرين غوار
جامعة باجي مختار - عنابة	د. نوال بوطرفة
جامعة باجي مختار - عنابة	د. دريس خالد
جامعة محمد خيضر - بسكرة	د. بن زيد مزينة
جامعة باجي مختار - عنابة	د. سلطاني سبتي
جامعة قسنطينة 02	د. حماني حازو
جامعة باجي مختار - عنابة	د. سهام بولوذاني
جامعة لعربي التبسي - تبسة	د. البار الطيب
جامعة باجي مختار - عنابة	د. مشري لامية
جامعة باجي مختار - عنابة	د. ايض طالب نور
جامعة باجي مختار - عنابة	د. ذوانمي سكيبة
جامعة باجي مختار - عنابة	د. الزهرة بوجوجوف
جامعة باجي مختار - عنابة	د. شرفة أسماء
جامعة لعربي بن مهدي - أم البواقي	د. رحموني لبنى
جامعة بسكرة	د. خميسة قنون
جامعة منتوري - قسنطينة	د. لعقبي حنان
جامعة مصطفى بن بولعيد - باتنة 02	د. سوهالي هشام
جامعة باجي مختار - عنابة	د. بوشريط ساسي
جامعة سطيف 02	عبد الحليم معزوز

تدقيق لغوي:

جامعة عنابة

أ.د كمال عطاب

قواعد النشر بالمجلة

- 1- تنشر مجلة التواصل الأبحاث المبتكرة الأصيلة في اللغات والآداب وفي العلوم الإنسانية والاجتماعية وفي العلوم القانونية والاقتصادية باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والإيطالية.
- 2- على أصحاب البحوث أن يلتزموا بالقواعد الآتية:
 - 1- أن تكون المادة المرسله للنشر أصيلة لم يسبق نشرها ولم تُرسل إلى جهات أخرى. وعلى صاحبها (أصحابها) تقديم إقرارا خطي بذلك.
 - 2- أن يكتب البحث بلغة سليمة وجمل قصيرة مع الاحترام التام لعلامات الوقف (النقطة، الفاصلة، .. إلخ).
 - 3- ألا يتجاوز حجم البحث اثنين وعشرين (22) صفحة بما في ذلك قائمة المراجع والهوامش والجداول والأشكال والصور، وألا يقل عن اثنتي عشرة (12) صفحة.
 - 4- أن يذكر في الورقة الأولى من البحث: عنوانه، اسم و(أسماء) المؤلف (ين)، ورتبته(هم) العلمية مرقمين بالترتيب، على أن يكون رقم (1) هو المؤلف المراسل (corresponding author)، المؤسسة التي ينتمي (ون) إليها (مركز بحث/ مخبر، قسم، كلية، جامعة)، رقم الهاتف، والبريد الإلكتروني.
 - 5- ينبغي أن يكون عنوان البحث وملخصه والكلمات المفاتيح بثلاث لغات من اللغات الأربع (العربية، الإنجليزية، والفرنسية، الإيطالية) على أن تكون العربية والإنجليزية إجباريتين.
 - 6- أن لا يتجاوز حجم الملخص سبعة (07) أسطر وأن لا يقل عن أربعة (04).
 - 7- توضع الملخصات الثلاث في الصفحة الأولى ويتقدمها المكتوب بلغة البحث.
 - 8- تعرض الكلمات المفاتيح مباشرة بعد كل ملخص وبلغته، على أن لا تزيد عن ستة (06) كلمات ولا نقل عن أربعة (04).
 - 9- أن يتبع المؤلف(ون) الأصول العلمية في إعداد الأبحاث وكتابتها وخاصة فيما يتعلق بإثبات المصادر وتوثيق الاقتباسات. يشار إلى المراجع المذكورة في النص برقم يوضع بين معقوفين ويثبت في الهامش:
 - إذا كان المرجع كتابا: يذكر اسم المؤلف ولقبه، سنة النشر، عنوان الكتاب، الناشر، مكان النشر، رقم الصفحة/ الصفحات.
 - إذا كان المرجع بحثاً: يذكر اسم المؤلف ولقبه، ثم عنوان البحث، اسم المجلة، المجلد(العدد)، الناشر، مكان النشر وتاريخه، رقم الصفحة/ الصفحات.
 - إذا كانت المعلومة مأخوذة من الإنترنت، لا بد - إضافة إلى بيانات المراجع - من ذكر عنوان الموقع الإلكتروني كاملاً متبوعاً بتوقيت وتاريخ الاطلاع على المرجع.
 - 10- توضع الإحالات والهوامش التي ترقم بشكل متسلسل من أول البحث إلى آخره مباشرة بعد نص البحث.
 - 11- يحق للمجلة (إذا تطلب الأمر) إدخال بعض التعديلات الشكلية على البحث دون المساس بمضمونه.
 - 12- على الباحث أن يتقيد بالعناصر الآتية وطريقة ترقيم عناوين بحثه الأساسية والفرعية وفق ما يلي:
 - * توطئة (مقدمة): يُطرح فيها الموضوع والإشكالية، وأهمية الدراسة، والدراسات السابقة في الموضوع(إن وجدت).
 - * عرض البحث بعناصره ومباحثه، وينبغي أن ترتب فيه العناوين الرئيسية والفرعية. وترقم وفق تسلسل كل منها مثال ذلك:
 - 1- التحليل الداخلي لمبينة إيدوغ وأدواته:
 - 1-1- تحليل موارد لمبينة إيدوغ:
 - 1-2- تحليل كفاءات تسخير الموارد:
 - 1-2-1- من المؤسسة:

1-2-2- من الأشخاص:

3- وهكذا

* الخاتمة: وتتضمن أساساً النتائج والتوصيات (الاقتراحات).

13- أن يكتب المقال بحسب المواصفات الآتية:

• إعداد الصفحة: (A4)

• نمط الخط: (Simplified Arabic) باللغة العربية/ و (Times New Roman) باللغات اللاتينية.

• حجم الخط:

- عنوان البحث ونصه بالعربية: 13 | - عنوان البحث ونصه باللغة الأجنبية: 12

- الملخص والكلمات المفتاح: 12 | - الملخص والكلمات المفتاح: 12

• بين السطور: 0.0 نقطة.

• هامش الصفحات: اليسار: 2,5 سم، اليمين: 2,5 سم، الأعلى: 2 سم، الأسفل: 2 سم.

• ترقم الصفحات في الوسط/ أسفل الصفحة.

14- البحث الذي يستجيب لقواعد النشر يخضع إلى عملية الإغفال (Anonymat) ثم يرسل إلى لجنة التحكيم. ويُقبل

للنشر إذا حظي بموافقة عضوين منها على الأقل. وفي حال رفض عضو منهما يعرض على محكم ثالث للفصل في مدى

صلاحية البحث للنشر. وفي حال قبول البحث بتعديلات يطلب من المؤلف إدخالها في مدة لا تتجاوز الشهر، ثم يتم

إطلاع الخبير (بين) عليها قبل أن تتال القبول النهائي للنشر.

15- ترسل الأبحاث في شكل ملف مرفق حصرياً على موقع المجلة بالبوابة الجزائرية للمجلات العلمية (ASJP):

<https://www.asjp.cerist.dz>

16- ما ينشر في المجلة يعبر عن آراء أصحابها ولا يمثل بالضرورة رأي المجلة أو الناشر.

Consignes de rédaction de la revue EL-TAWASSOL

I. La revue El-Tawassol publie des articles originaux dans le domaine des langues, lettres, sciences humaines, et sociales, juridiques et économiques, en langue arabe, anglaise, française et italienne.

II. Les auteurs d'articles s'engagent à :

1. Ne pas avoir soumis et publié leurs articles dans d'autres revues et présentent une déclaration écrite, sur l'honneur à ce sujet.
2. Rédiger un article linguistiquement correct en utilisant des phrases courtes, tout en respectant les signes de la ponctuation. L'article n'excèdera pas vingt-deux (22) pages (incluant bibliographie, marges, tableaux, graphiques et images) et ne doit pas être inférieur à douze (12) pages.
3. La première page doit contenir: le titre complet de l'article, le(s) nom(s) et le(s) prénom(s) de(s) l'auteur (s), son (leur) grade énumérés respectivement, à condition que le premier auteur soit l'auteur correspondant à l'institution à laquelle il(s) appartient (nent) centre de recherche/ laboratoire, département, faculté, université), son (leur) numéro de téléphone, et son (leur) adresse (s) électronique (s).
4. L'intitulé de l'article, le résumé et les mots-clés doivent être rédigés dans trois langues parmi ces quatre langues proposées: l'arabe, l'anglais et le français ou l'italien, l'arabe et l'anglais sont obligatoires.
5. Chaque résumé ne doit pas dépasser sept (07) lignes et inférieur à quatre (04) lignes.
6. Les résumés doivent être insérés dans la première page et devancés par celui rédigé dans la langue de l'article.
7. Les mots-clés doivent être rédigés dans la langue de chaque résumé et insérés au-dessous, variant entre quatre (04) à six (06) mots.
8. L'auteur s'engage à respecter les normes et techniques de la rédaction scientifique, notamment en matière du protocole bibliographique. Les références citées dans le texte doivent être accompagnées d'un numéro inséré entre crochets référant à une note de fin d'article :
 - Si la référence correspond à un livre : le nom et le prénom de l'auteur, l'année de publication, le titre de l'ouvrage, l'éditeur, le lieu de l'édition, et le(s) numéro(s) de (la) page(s) doivent être mentionnés.
 - Si la référence correspond à un article : le nom et le prénom de l'auteur, l'intitulé de l'article, le nom de la revue, le numéro de la revue, l'éditeur, le lieu et la date de l'édition, et le(s) numéro(s) de (la) page(s) doivent être mentionnés.
 - Si l'information est extraite d'un site internet : les données bibliographiques des références ainsi que les sites-web doivent figurer dans la bibliographie suivis de la date et l'heure de consultation.
- 10 Toutes les notes doivent être numérotées successivement et insérées directement à la fin du texte.
- 11 La revue El-Tawassol se réserve le droit, si nécessaire, de modifier la forme sans nuire au contenu de l'article.
- 12 L'auteur s'engage à respecter, d'une part, la numérotation des titres principaux et secondaires de son article et d'une autre part, les éléments suivants conformément à ce qui suit :

- L'avant-propos (l'introduction) comporte le sujet, la problématique, l'objectif de l'étude et les travaux précédents relatifs à la question (s'il y a lieu).
- Les titres principaux et secondaires doivent être successifs, structurés et numérotés selon un ordre bien précis dans le corps du texte, à titre d'exemple :

1. Analyse intrinsèque de la laiterie Edough et ses outils :

1.1. Analyse des ressources de la laiterie Edough :

1.2. Analyse des compétences de mobilisation des ressources :

1.2.1. De l'entreprise :

1.2.2. Des personnes :

2. Et ainsi de suite...

- La conclusion comporte essentiellement les résultats et les recommandations (les suggestions).

13. L'article doit être rédigé comme suit :

- **Mise en page :** (A 4)
- **Police :** Pour la langue arabe Simplified Arabic/ Pour les langues latines Times New Roman
- **Taille de police :**
 - En langue arabe :
 - Intitulé de l'article et son texte : 13
 - Résumé et mots-clés : 12
 - En langues étrangères :
 - Intitulé de l'article et son texte : 12
 - Résumé et mots-clés : 12
- **Interligne :** 0.0 point.
- **Marges :** Gauche: 2,50 cm. Droite: 2,50 cm. Haut: 2 cm. Bas: 2 cm.
- Les pages doivent être numérotées au milieu/en bas.

14. L'évaluation des manuscrits d'articles respectant le présent protocole de rédaction se fait de manière anonyme. Les manuscrits seront envoyés par la suite au comité d'experts et soumis à deux expertises. En cas d'avis clairement contradictoires des deux premiers évaluateurs, une troisième expertise peut être sollicitée. Si l'article est publiable sous réserve de modifications, l'article révisé devra être rendu par l'auteur dans un délai d'un mois au plus tard pour une dernière relecture de la part d'un (des) experts avant son acceptation finale.

15. Les propositions d'articles doivent être exclusivement adressées à la revue via la Plateforme Algérienne des Revues scientifiques (ASJP), à savoir :

<http://www.asjp.cerist.dz>

16. Les opinions émises et publiées dans la revue ne sont pas nécessairement celles de la rédaction et n'engagent que leurs auteurs.

Préface

Le numéro thématique de la revue El-Tawassol a été consacré à la pandémie, ce virus qui a sévi pendant plus de deux années. Cette réalité a interpellé les enseignants- chercheurs qui ont organisé un colloque national à la fin de l'année 2021, à l'université Badji Mokhtar Annaba, département de Français. Ce numéro résume certains de leurs travaux, mais un appel à contribution a été ouvert pour tous ceux qui voulaient s'exprimer sur ce sujet.

Ce thème a réuni des enseignants des différentes spécialités, les langues, les sciences humaines et sociales, et même des branches techniques. Ce qui ressort de ce numéro sont les analyses de terrain, des témoignages, des méthodes d'enseignement, de nouvelles approches ont été proposées, sur le comment faire, mais aussi des constats et des cas psychologiques ont été présentés. Le point commun de tous les articles publiés est que ce virus a bouleversé la vie humaine, a obligé à avoir un regard et des comportements différents, mais surtout il a mis en évidence la fragilité de l'Homme.

L'argumentaire proposé dans les trois langues cadre le sujet des articles publiés :

الوباء بين الواقع والخيال

كان عامي 2020 و 2021، بلا شك، سنتين وبائيتين مريرتين، تميزتا بتفشي فيروس جديد يسمى "كورونا فيروس" أو "كوفيد19"، أدى إلى ظهور عدد من القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتكنولوجية والبيئية المختلفة، حيث شل العالم بأسره وأغرقه في حالة من الهول منذ ظهوره في الصين، وبالتحديد في مدينة ووهان، في نوفمبر 2019. رغم ذلك، فإن موضوع الوباء وكل عالم الرعب المرتبط به ليس حقيقة جديدة تماماً، بل سبق أن عاشته أجيال قبل وقت طويل من عصرنا حيث خلف خسارة الآلاف إن لم يكن الملايين من الأرواح البشرية، فصار التفكير في هذه الظاهرة، على مدى القرون، يغذي الأعمال الأدبية والفنية والسينمائية والتلفزيونية، وكذلك المشاريع والإنجازات العلمية والتكنولوجية، والتي يبدو من خلالها أن الحلقة الزمنية المضطربة - بلالمعلقة - وقت انتشار الفيروس، ستستمر إلى الأبد، باعتماد تسلسل زمني جديد يززع استقرار حياتنا اليومية، حيث أصبحنا نتحدث عن "قبل الجائحة" و "أثناءها" و "بعدها"، أو قد نتدرج بالتأثير السببي أو النذير والذي تبرره تماماً الحالات العارضة لهذه الجائحة ولتلك التي سبقتها والتي تظل راسخة في الأذهان، ولذلك تطرق العديد من المؤلفين (المبدعون، المخترعون، الفنانون، المصممون، المنتجون، إلخ.) إلى هذا الحدث (أو الظاهرة) وقاموا بتخيله من خلال اقتراح "حقائق" خاصة بهم، وهكذا هم يشجعوننا على النظر في الفيروس نظرة ناقدة مع إعادة التفكير فيه وفي عواقبه على حياتنا وفي أساليب وأدوات عملنا بشكل مختلف.

من بين الأعمال الأدبية الأكثر تميزاً والتي تناولت موضوع الوباء، تفكر بشكل خاص في رواية الطاعون لألبير كامو (1947)، والفارس على السطح لمؤلفه جانجيونو (1951)، والمصابون بالطاعون لمارسيل بانيول (1977)، ورواية المحجر لكايتها جان ماري غوستاف لوكليزيو (1995)، وما إلى ذلك، كما تستحضر أذهاننا الأفلام التالية: المصابون بالعدوى لدافيد وأليكس باستور، وفيلم العدوى لستيفن سيبيلبرغ (2011)، وفيلم حرب الزومبي العالمية لمارك فوستر (2013)، والجائحة لسونغ سو كيم (2014)، إلخ.

وفي مجال التعليم، كان لهذا الفيروس أيضاً تأثيرات على التدريس بكل أطواره، حيث ظهرت سلوكيات بيداغوجية ومهارات جديدة للتكيف مع هذا الواقع الجديد وربما "المحزن" تتجلى لاسيما في اعتماد أفواج فرعية، وساعات تدريس محدودة مع تخفيف البرامج، ومحاضرات عبر الإنترنت، والتعلم عن بعد، بل حتى أننا وافقنا على إجراء الامتحانات عن بعد وما إلى ذلك. هذه الممارسات الجديدة زعزعت مسار حياتنا المهنية ودفعتنا إلى التفكير في عواقب الوباء، لا سيما على تكوين المتعلم والطالب، فما بنا نحن الآن ندرك بشكل أفضل المساهمات الأصلية والمثمرة لتقنيات المعلومات والاتصالات الجديدة في زمن الجائحة.

من ناحية أخرى، حتى طريقة الحياة وعمل المجتمعات تغيرت تحت تأثير هذا الفيروس، حيث ساهم نشر المعلومات أو الإفراط في نشرها (بل يمكننا حتى التحدث عن الأخبار المزيفة) بشكل إيجابي و/أو سلبي في هذا التغيير، فقد تأرجحت سياسة أصحاب المعلومات (وسائل الإعلام: التلفزيون، الإذاعة، الصحافة والشبكات الاجتماعية والإشهار وما إلى ذلك) بين التصريح أو الكشف عن كل شيء أو التزام الصمت. لذلك، تهدف هذه الدعوة للنشر إلى توفير فضاء وموعد للتفكير في مدى تعقيد الجوانب المتعددة للجائحة وتأثيرها على الذاكرة الجماعية، من خلال البحث في دورها بين الخيال الفني والواقع الاجتماعي. كما أن هذه الدعوة مخصصة للتكنولوجيين والعلميين لمشاركة خبراتهم الاجتماعية والمهنية فيما يتعلق بالوباء.

THE PANDEMIC BETWEEN REALITY AND FICTION

Both 2020 and 2021 have been, without any doubt, catastrophic years of pandemic, as they were marked by the manifestation of a new virus called "Coronavirus" or "COVID-19". The latter has given rise to new varieties of social, political, economic, technological and environmental issues. Besides plunging the whole world into turmoil, it paralyzed most value activities and confined millions of human beings since its burst in Wuhan (China), in November 2019.

However, the theme of the pandemic and the whole symbolic horror associated with it is not an entirely new fact. It was endured by generations long before our time with the loss of thousands if not millions of human lives. Indeed, for centuries, reflection regarding such phenomenon has nourished and continues to deeply promote literary, artistic, cinematographic and television works, and also scientific and technological projects or new developments. Through these pieces of work and projects, the time cycle, which is blurred – and even suspended at the time of the spread of the virus –, seems to last forever as it obeys a new chronology redefining the entire history of our daily life. Consequently, we introduced new time markers: "before", "during" and "after" the pandemic or we evoke a causal or precursor effect purely justified in our subconscious by the mythical contingencies of the present pandemic and even by its predecessors. Many authors as they were creators, inventors, artists, designers and producers have taken hold of this event and have "fictionalized" it by proposing their own "realities". They encouraged us to take a critical look and to rethink the virus and its consequences on our lives, our ways of behaving and our usual working tools.

Among the most outstanding literary novels, we are having particularly in mind: "La Peste" by Albert Camus (1947); "The Horseman on the Roof" by Jean Giono (1951); "Les pestiférés" by Marcel Pagnol (1977), and "La Quarantaine" [Quarantine] by Jean-Marie Gustave le Clézio (1995). Additionally, we can cite the following movies: "Infected" by David and Alex Pastor (2008); "Contagion" by Steven Soderbergh (2011); "World War Z" by Marc Forster (2013) and "Pandemic" by Sung-Soo Kim (2014).

This virus has shown also serious effects on teaching at every educational cycle. New academic behavior and practices have emerged in order for us to adapt to this new and "sad" reality. Hence, sub-groups, limited lesson time with condensed programs, courses online, distant learning and remote exams have been introduced and unfortunately accepted. These new practices disturbed the course of our professional life and pushed us to reflect on the consequences of the pandemic, in particular on the training of the students. Now, we are better aware of the many original and fruitful contributions of new communication and information technologies (NCTI) in time of pandemic. It is noticeable that even the way of life and the functioning of different societies have changed under the influence of this virus. Information, over- information and fake news have contributed positively and/or negatively to this change. Between saying just something /revealing everything or simply remaining silent, that is the policy of information holders, i.e. the mass media covering TV, radios, press, social networks

and advertisement.

This call for scientific contributions is intended to provide a generous space or a sort of a convivial meeting for reflection on the complexity, the multiple facets and the impact of such pandemics on collective memory. This might be achieved by questioning the pandemic's role through human artistic imagination and social reality. Also, this call addresses technologists and scientists who can share their social and professional experiences in relation to the event.

La pandémie entre réalités et fictions

Les années 2020 et 2021 ont été, sans aucun doute, des années pandémiques et catastrophiques, marquées par l'apparition d'un nouveau virus nommé « Coronavirus » ou « COVID-19 ». Il a engendré différents enjeux : sociaux, politiques, économiques, technologiques et environnementaux, etc. Il a paralysé et confiné le monde entier, le plongeant dans le chaos, depuis son irruption en Chine, précisément à Wuhan, en novembre 2019.

Toutefois, le thème de la pandémie et tout l'univers symbolique de l'horreur qui s'y rattache n'est pas un fait totalement nouveau. Il a été enduré par des générations bien avant notre temps avec des pertes de milliers voire de millions de vies humaines. En effet, depuis des siècles, la réflexion sur ce phénomène a nourri et continue de nourrir en profondeur les œuvres littéraires, artistiques, cinématographiques, télévisuelles, et aussi des projets ou des développements (réalisations) scientifiques et technologiques. À travers ces œuvres et ces projets, la boucle temporelle, qui est brouillée – voire suspendue – au moment de la propagation du virus, semble s'éterniser, en obéissant à une nouvelle chronologie repensant l'histoire de notre vie de tous les jours. On parle alors d'un « avant », « pendant » et « après » la pandémie ou bien, on invoque un effet causal ou avant-coureur purement justifié par les contingences mythiques de la présente pandémie, et même par ses ancêtres. De nombreux auteurs (créateurs, inventeurs, artistes, concepteurs, producteurs...) se sont emparés de cet événement (ou phénomène) et l'ont fictionnalisé en proposant leurs propres « réalités ». Ils nous incitent ainsi à porter un regard critique et à repenser autrement le virus et ses conséquences sur nos vies, nos manières, notre façon d'être et sur nos outils de travail.

Parmi les œuvres littéraires les plus marquantes, nous pensons en particulier à *La Peste* d'Albert Camus (1947), *Le Hussard sur le toit* de Jean Giono (1951), *Les pestiférés* de Marcel Pagnol (1977), *La Quarantaine* de Jean-Marie Gustave Le Clézio (1995), et d'autres encore. Nous pouvons aussi, citer les films suivants : *Infectés* de David et Alex Pastor (2008), *Contagion* de Steven Soderbergh (2011), *World War Z* de Marc Forster (2013), *Pandémie* de Sung-Soo Kim (2014), etc.

Ce virus a eu aussi des effets sur l'enseignement dans tous les cycles. En ce sens, de nouveaux comportements pédagogiques et savoir-faire sont apparus pour s'adapter à cette nouvelle et « triste » réalité : des sous-groupes, des heures de cours limitées avec réduction des programmes, des cours mis en ligne, des enseignements et des examens à distance que nous avons dû accepter, et même des examens à distance, etc. Ce sont de nouvelles pratiques qui ont bouleversé le cours de notre vie professionnelle et qui nous poussent à réfléchir aux conséquences de la pandémie, notamment sur la formation de l'apprenant et de l'étudiant. Maintenant, nous réalisons mieux les apports originaux et féconds des nouvelles technologies de l'information et de la communication (NTIC) en période de pandémie.

Même le mode de vie et le fonctionnement des sociétés ont changé sous l'influence de ce virus. L'information ou la surinformation (on peut même parler de fake news) ont contribué positivement et/ou négativement à ce changement, entre dire peu ou tout dévoiler ou tout simplement se taire, telle est la politique des détenteurs de l'information (les mass médias : TV, radios, presse, les réseaux sociaux, la publicité, etc.) .

Cet appel entend donc procurer un espace et un rendez-vous de réflexion sur la complexité des multiples facettes de la pandémie et son impact sur la mémoire collective, en interrogeant son rôle à travers l'imaginaire artistique et le réel social.

Aussi, cet appel est destiné aux technologues et aux scientifiques pour partager leurs expériences sociales et professionnelles en relation avec la pandémie.

الفهرس

أدب الأوبئة بين رصد الواقع واستشراف الوقائع مقاربة في رواية: الطاعون القرمزي لجاك لندن

- 01 د. زليخة ياحي
تأثير عزلة الوباء على إبداع الأدباء
- 13 د. عبد الله مختاري
تداعيات جائحة كورونا على الأدب- مقاربة موضوعاتية في قصيدة "كورونا" لعبد العزيز الهمامي
- 23 د. سهيلة بوساحة
الفاقد التعليمي في اللغة العربية الناجم عن جائحة كورونا- دراسة تشخيصية ورؤية علاجية خاصة بمرحلة التعليم الابتدائي -
- 36 د. بن صحراوي بن يحي
واقع النظام التعليمي الجزائري في جائحة كورونا (كوفيد19)
- 50 جمال الدين رشام
تأثير جائحة كوفيد 19 على طبيعة العلاقة بين المشرف والطالب في عملية الإشراف على اعداد وكتابة التقارير العلمية
- 62 د. رحيمة بن اسماعيل، د. سعاد بن سالم
سياق المثاقفة و الصحة العقلية - بين السيميولوجيا و الطقوس الجديدة في ظل الجائحة
- 71 د. ماعة عباسي
قراءة سوسيو-تاريخية للظاهرة الوبائية
- 80 د. مولود قدور بن عطية
دور التكنولوجيا الحديثة في إدارة جائحة كوفيد-19
- 95 د. سميرة شعبانة د. سميرة مرزوق
الاتصال أثناء الوباء وظائف وسائل الإعلام على ضوء التعارض بين حرية التعبير وسياسة الإغلاق
- 115 أ.د. محمد طوليبية
المؤثرون عبر مواقع التواصل الاجتماعي وجائحة فيروس كورونا في الجزائر - دراسة تحليلية على عينة من فيديوهات المؤثرين على موقع يوتيوب -
- 144 عادل خالدي، د. سهام بوزيدي
تأثير المضامين الإعلامية على الثقافة الصحية - دراسة ميدانية على عينة من سكان البلدية
- 162 د. سعاد لكحل
Les paradoxes du confinement dans « Journal du confinement » de Leila Slimani
Pr. Samira SOUILAH 178
L'écriture du désarroi dans La couronne du diable d'Alexandre Nejjar
Dr. Hanène LOGBI 188
Quand la pandémie s'empare du septième art : géophilosophie de Contagion de Steven Soderbergh
Dr. Lamia MECHERI 197
Les retombées psychologiques du Covid-19 "Anxiété et Déprime"
Dr. Saci BOUCHERIT 206
Telerehabilitation technologies for the older adults in Algeria during Covid-19 era: Status-quo, horizons, and the obstacles-
An analytical descriptive study for the view of a sample of the physical treatment experts in Algeri
Ayoub Boulabeiz, Pr. Merbouha Boulahbal Nouar, Pr. Ramande Karbouche 215
Psychological and social effects of quarantine on individual behaviors
Dr. Rima HAMDJ, Pr. Seif El Islam CHOUIA 226
Coronavirus pandemic and the social ties
Mohammed Amine DECHIRA 239

أدب الأوبئة بين رصد الواقع واستشراف الوقائع مقارنة في رواية: الطاعون القرمزي لجاك لندن

د. زليخة ياحي

zoulikha.yahi@univ-alger2.dz 02

تاريخ القبول: 2022/10/13

تاريخ المراجعة: 2022/10/13

تاريخ الإيداع: 2022/06/20

ملخص

لقد أحدث فيروس كوفيد 19 بظهوره هلعاً عالمياً، ونغص حياة البشرية، ومنذ تسجيل أول حالة في مدينة ووهان الصينية، والبشرية تترقب المستجدات الحاصلة في مختلف المجالات، وقد عرف العالم منذ أزمة غابرة جوائح وأوبئة، وكان موضوع الوباء تقليداً أدبياً مبثوثاً في ثنايا الأعمال الأدبية؛ جعل المبدعين يتناولونه، وذلك بالحديث عن المرض مباشرة أو بمزاجته مع مسحة خيالية يروي فيها الأديب الوقائع الحاصلة، والنتائج الوخيمة التي خلفها، وعليه تحاول هذه الدراسة الوقوف عند أدب الأوبئة من خلال رصدها للواقع، واستشرافها للوقائع في النصوص الأدبية، من خلال رواية جاك لندن الموسومة: الطاعون القرمزي.

الكلمات المفتاحية: أدب الأوبئة، جائحة كورونا، رصد الواقع، استشراف الوقائع، الطاعون القرمزي، جاك لندن.

Between monitoring reality and anticipating facts in epidemiological literature, an approach in the novel: Jack London's The Scarlet Plague

Abstract

With its appearance, the COVID-19 virus has caused a global panic, disrupted human life, turned its entity upside down, and even changed the entire scales of life. Since the first case was recorded in the Chinese city of Wuhan, mankind has been awaiting developments to this day, or even the effects of the Corona pandemic in various fields, and the world has known about pandemics and epidemics since ancient times. The subject of the epidemic was a literary tradition that was spread through the folds of literary works; he made the creators take it, either by directly discussing the disease or by pairing it with a fictional tinge in which the writer narrates the facts that occurred and the dire consequences that he left behind; and accordingly, Through Jack London's tagged novel, The Scarlet Plague, this study attempts to stand on the epidemiological literature by monitoring reality and anticipating facts in literary texts.

Keywords: Epidemiological literature, Corona pandemic, monitoring reality, foreseeing facts, scarlet plague, Jack London.

Entre surveillance de la réalité et anticipation des faits dans la littérature épidémiologique, une approche dans le roman: The Scarlet Plague de Jack London

Résumé

L'apparition du virus COVID-19 a provoqué une panique mondiale, a bouleversé son mode de vie. Depuis que le premier cas a été enregistré dans la ville chinoise de Wuhan, l'humanité a souffert, dans tous domaines. Les pandémies et les épidémies ont existé depuis l'antiquité, ce sujet a été repris dans les œuvres littéraires en abordant directement la maladie, ou bien en l'associant à la fiction où l'écrivain raconte les faits survenus et les conséquences désastreuses qu'il a engendré. Cette étude dans le cadre de la littérature épidémiologique tente de montrer la réalité et en anticipant les faits, dans le roman de Jack London, The Scarl et Plague.

Mots-clés: Littérature épidémiologique, pandémie de Corona, surveiller réalité, faits, peste écarlate, Jack London.

توطئة (مقدمة):

لقد أثر خبر تسجيل حالة مصابة بفيروس كورونا في الصين في البداية عدم اهتمام العالم بها، ومع انتشار هذا الفيروس أضحى العالم في حيرة من أمره؛ فقد أحدث هذا الوباء تغييرات كثيرة أدت إلى إعادة النظر في أمور كثيرة على غرار سيرورة الحياة، وطريقة التعامل مع الجائحة، وعادت من بعيد فكرة الاهتمام بالكتابة في هذا المجال؛ فلزمن طويل أشاح الأدباء وجوههم عنه، بل كان غائباً تماماً في المحافل العلمية، وعلى مستوى خيالات الأدباء أيضاً.

على الرغم من وجود الكثير من الكتابات التي عالجت تجليات الأمراض والأوبئة والجوائح التي عرفها الإنسان عبر مختلف العصور، على غرار قصيدة الكوليرا لننازك الملائكة، ورواية الطاعون لألبير كامو، وهنا لا ننكر استلهاهم الأدباء موضوعاتهم من الوقائع الواقعة، أو استشراف أحداث ستقع في المستقبل؛ فكتبوا بذلك في الفراق، والموت والحنين، للرحلين إلى العالم الآخر.

وفي ظلّ مستجدات جائحة كورونا عاد إلى الواجهة الحديث عن أدب الأوبئة؛ الذي يسوقنا للوقوف عند تاريخه وتطوره من خلال رصد بعض الأعمال الأدبية التي أبدع مؤلفوها في الحديث عن مختلف الأمراض والفيروسات التي عرفتها المعمورة، وذلك بمقاربة لرواية الطاعون القرمزي لجاك لندن، والتي ستوضح لنا تجليات هذا الوباء في هذا المتن الروائي، وهذا بالإجابة على إشكالية الدراسة التي مفادها: كيف استطاع أدب الأوبئة أن يصور الجوائح في النصوص الأدبية؟ وهل تمكّن جاك لندن في رواية: الطاعون القرمزي من استشراف وقائع المستقبل في هذا النص؟

ومع مخلفات جائحة كورونا برزت إلى الأفق أهمية معالجة موضوع أدب الأوبئة، والبحث فيه لتسليط الضوء على مدى تأثيره في الشعوب عامة، وفي الأدباء على وجه الخصوص؛ فمن خلال نص: الطاعون القرمزي، وبعتماد إجراءات منهجية متعدّدة، على غرار المنهج التاريخي، والوصفي، وآلية الاستقراء نستجلي كون هذا العمل الأدبي مرآة عاكسة لما حصل في تلك الحقبة الزمنية - على المستوى الواقعي وما يدور في مخيلة الكاتب - ونتائج على مختلف الأصعدة، ومدى مشابهته أو مغاييرته لجائحة كورونا العالمية الآتية التي أتت على الأخضر واليابس، وانتشرت كالنار في الهشيم، ولا يزال العالم يتخبط تحت نير فظاعتها، وما تحدّثه من أوجاع وآلام لا يستطيع أحد نسيانها؛ حيث شكّل أرضية خصبة للأدباء والمبدعين وخيالاتهم لإنتاج أعمال ترصد حضوره وخطورته.

ولأنّ موضوع الوباء وحضوره في كتابات الأدباء شهد نتاجات، وأعمالاً شعرية ونثرية ففي المقابل الدراسات النقدية التي اهتمت به قليلة، باستثناء مقالات مبنوثة في مواقع الأنترنت، أو مؤلفات تناولت الأوبئة بشكل عام، وظهورها في مختلف الحقب الزمنية على غرار: كتب تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وكتاب الموت الأسود، ودراسة لإلياس خوري بعنوان: الأدب في زمن الوباء، وغيرها من الاجتهادات في هذا الصدد، التي حاول المهتمون والنقاد والباحثون سبر غورها، واستجلاء مدى استلهاهم الأدباء فيها لآثار الأوبئة في نصوصهم، وإبداعاتهم النثرية والغزيرة بفيض من الأحداث، والجماليات التي رغبوا استظهارها في أعمالهم الأدبية على نحو ما فعل جاك لندن.

1- البشرية والأوبئة

عرفت البشرية الجوائح والأوبئة منذ عصور سحيقة، وقد كانت "الجوائح والكوارث الطبيعية من الآفات المألوفة خلال العصر الوسيط، ونظرا لما كان يترتب عنها من مشاكل اقتصادية واجتماعية"⁽¹⁾، أثرت سلبا على حياة البشر، وقد تنوعت هذه الأمراض والنكبات كالتبعية مثلا "التي ضربت المغرب في العصر الوسيط مجالا، وسكانا وتحلّت كوارث الجفاف مع ما ترتب عنها من مجاعات وخسائر بشرية الصّادرة"⁽²⁾، ومن أمثلة الجوائح الجفاف الذي ضرب المغرب، "تواصل زهاء أربع سنوات بلغ خلاله الغلاء مبلغه، مما أدى إلى وقوع مجاعة عظيمة ... لقد خلت مساكن الأغنياء تماما، وانقرض السّكان، وسدّت أبواب الدّور ونمت الحشائش بداخلها ... كانت توجد أكثر من ثماني عشرة دارا في الجهة اليسرى عند مدخل طريق المقبرة بجانب المكان المعروف بالكرنّة؛ فإذا بسكّانه قد ماتوا جميعا"⁽³⁾، وكلّ هذا نتيجة الجفاف الذي كانت انعكاساته في تلك الفترة عظيمة.

ومعلوم أنّ الأوبئة والأمراض ليست طارئة ومستجدة في حياة البشر؛ ذلك لأنّها موعلة في القدم، والشواهد على ذلك كثيرة، ومثالها ما وقع في زمن الإمبراطور جستنيان Justinian، حيث نجم طاعون عرف باسمه، وكان يطمح في استعادة مجد الإمبراطورية الرومانية الغاربة، وفي تاريخنا العربي الإسلامي نجد طاعون عمّاس؛ الذي اجتاحت بلاد الشام في زمن الفتوحات "وراح ضحيّته الآلاف من المجاهدين المسلمين في مقدّمهم القائد الكبير أبو عبيدة بن الجراح، ومن عجب أن رافق ذلك الطّاعون مجاعة اجتاحت بلاد الحجاز؛ حيث لم يعد النّاس يجدون قوت يومهم، ودعي العام الذي وقعت فيه تلك المجاعة وهو عام (18هـ/639 م) بعام الرّمادة"⁽⁴⁾، وكانت له هو الآخر آثار جسيمة في مختلف مناحي الحياة.

ولا يتأتّى حضور الطّاعون والوباء مفردا "إنّما كان يأتي كجزء من جائحة طاعونية panadomic تتواتر ضرباتها على نحو حلقي كلّ عدّة سنوات، وعلى مدى ربّما يصل إلى مئات من السّنّوات، إلى أن تخفت حدّتها بعد أن تكون قد أطاحت بحيوات الملايين - أو عشرات الملايين من ضحاياها"⁽⁵⁾، وتواتت الكوارث والأوبئة عبر الزّمن فلم يسلم منها الإنسان في الماضي والحاضر، ولن يسلم منها في المستقبل كذلك، ومن ملامح ذلك "حالات حمى شديدة، وجوه شاحبة حناجر ملتبهة، صدور تنتفس بصعوبة، أصوات مبحوحة، حالات غثيان وقيء، موتى بالمئات والألاف يوميا بأزقة المدن، وعجز النّاس عن إقامة صلوات وجناز على الموتى، حفر جماعية أو آبار جافة تلقى بها الجثث، وتدكّ بالتراب دكا، بخور هنا وهناك لطرد الروائح الكريهة، ابتهالات وتضرّعات إلى السّماء أملا في رفع الوباء، مآسي، أرامل، أيتام، كانت هذه المشاهد مألوفة في تاريخ البشرية، ضربت الأوبئة المجتمعات في كلّ أنحاء المعمورة، بصورة دورية وبتدرجات متفاوتة"⁽⁶⁾، كحالنا نحن اليوم مع فيروس كورونا، ومن جملة الجوائح التي عرفتها البشرية نذكر: الطّاعون الأسود (1348-1350)، الكوليرا (1830-1834)، الإنفلونزا الإسبانية (1918-1919)، الإنفلونزا الآسيوية (1957)، إنفلونزا الخنازير في الولايات المتّحدة (1976)، وإنفلونزا الطيور (1997)، وغيرها من الجوائح التي عرفها الإنسان عبر امتداد الأزمنة وتوالي الأيام.

2- مخلفات جائحة كورونا

حدث ما لم يكن في الحسبان ظهر فيروس في نوفمبر 2019 بالصّين، وأطلق عليه اسم كورونا المستجد، وقد أثار جدلا واسعا، "إنّ كورونا هو نوع عجيب من الحروب، فهي صامتة باردة، لا تترك شظايا أو رائحة، ولا تملأ الجو دخانا أو بارودا، ولا تخلف وراءها أثار تدمير، هي حرب لا ترى فيها فوهة مدفع، ولا دابة دبابة، ولا

صاروخاً موجهاً⁽⁷⁾، وبهذا وجد الفضاء فارغاً للانتشار والتوسع من مدينة ووهان الصينية، إلى قم الإيرانية ثم البحرين والكويت لينتشر في العالم بأسره.

وبعد هذا الوباء من أخطر الأوبئة وأكثرها فتكاً بالإنسان، لقد استطاع أن يغيّر في سلوكيات سكان العالم، في تصرفاتهم خلال حياتهم اليومية، وفيما يتعلق بالنظافة الشخصية والبيئية، وامتد تأثيره إلى اختيارهم لأصناف الأطعمة والمشروبات، وعلاقاتهم الاجتماعية، وعاداتهم وتقاليدهم في السلام والتعامل مع بعضهم بعضاً⁽⁸⁾، وامتد الأمر إلى مختلف مناحي الحياة "بعد ثلاثة أشهر من إغلاق ووهان كان نحو ملياري شخص في أنحاء العالم يخضعون لشكل من أشكال الحجر، وكان الجميع في كل مكان يواجهون خطر التقاط الفيروس، مع عدم توفر سوى قلة من العلاجات الفاعلة، ومن دون أي احتمال لإيجاد لقاح قريباً جداً"⁽⁹⁾.

وظل هذا الفيروس ينتشر وينتشر، وكلما أصيب به أحد ازداد الخوف من العدوى، وتذكر المصاب تاريخ نوفمبر 2019؛ حيث انتقل "فيروس تاجي من خفاش صغير شائع بطريقة أو بأخرى إلى الإنسان، وبما أنه كان باستطاعة الفيروس الانتشار بسهولة بين الناس أساساً، أو أنه تطور بسرعة كما هو حال هذه الفيروسات، وبحلول شهر ديسمبر كانت ثمة زمرة من الأشخاص المصابين بالتهاب رئوي حاد في مستشفيات ووهان في الصين، ولم تكن الإنفلونزا هي السبب"⁽¹⁰⁾، واستفحل الفيروس ليؤكد لنا بأن "تأثيرات الأوبئة والجوائح كثيرة على الأرض، وعظيمة الأثر على من عاش لحظاتها، وكأن الجميع يحارب وهو متيقن من الهزيمة والهلاك. فقد هبت روائح الخوف والهلع، ولا نبالغ إذا قلنا روائح الموت"⁽¹¹⁾ في كل ركن وزاوية من هذا العالم الفسيح الممتد.

ومع كل المستجدات الحاصلة لم تعد المسألة متعلقة بوباء أو فيروس فقط بل "الأمر أصبح رواية طويلة مليئة بالتحدّيات، والصعوبات وتطلب المجهود نستطيع أن نكمل سوياً؛ لأننا لا نعرف متى ستنتهي، ومتى سنصل إلى برّ الأمان، ولكنها حتماً ستنتهي، ومكتسبات تلك المرحلة هي النفوس الصافية التي لم تتوان في تقديم الدعم لكل محتاج في أي وقت"⁽¹²⁾، وفي كل مرحلة من مراحل انتشار هذا الوباء.

لقد كان لجائحة كورونا انعكاسات على مختلف الأصعدة؛ حيث "شاهدنا الطائرات جاثمة على الأرض، وكذلك أصاب الركود الاقتصاد العالمي الذي لم يعد يستطيع أن يتحرك، ومنتظرا المعمل والمختبر الذي فشل كثيرا في أن يخرج له لقاحا تتحلّ على إثره القيود التي التفت حول عنق العالم، وكادت تزهر أرواحنا جميعاً"⁽¹³⁾، ومع ظهور هذا الفيروس عاد إلى الواجهة طرح مصطلح أدب الأوبئة.

هذا النوع الذي تناول الجوائح التي عرفتها البشرية منذ القدم، وبرزت أعمال أدبية جمّة رصدت الوقائع الحاصلة، أو استشرفت ما سيحدث في المستقبل على غرار ما نعيشه في عالمنا اليوم "فهل سرحت بخيالك يوماً أنك قد تكون عبارة عن صفحة في وسائل التواصل الاجتماعي يستطيع من يفتحها أن يعلم عنك كل شيء؛ حالتك المزاجية، ويستطيع أن يفرض عليك أشياء من خلالها كشعور معين أو أن تقوم بعمل ما، وتكون لك شريحة كشرائح الاتصال تراقب من خلالها"⁽¹⁴⁾، وعلى هذا النحو يقوم الأدب بتناول كل الموضوعات المستجدة كالأوبئة والجوائح.

3- الأدب والأوبئة

لطالما كان الأدب مرآة عاكسة لما يعيشه الإنسان في حياته، باعتباره يعبر عما يدور في نفسه من مشاعر وأفكار؛ فالأدب يعرف غالباً بأنه "ضرب من ضروب الفنّ الإبداعي ابتكره الإنسان ليعبر عما يدور في نفسه من خلجات إزاء الجمال، والعاطفة والخيال، ويعبر الوباء بأنه حزن، وسقم ومرض يتعلّق بقلب الإنسان وكيونته"⁽¹⁵⁾،

ومن هذا المنطلق ظهر ما يعرف بأدب الوباء؛ فإذا قرأنا أدب القرن التاسع عشر والعشرين والواحد والعشرين نلاحظ تداول هذا المصطلح، "ويرجع هذا عملياً إلى تفشي عدد من الأوبئة على مرّ العصور، وأثرها في السرد الغربي، وكان من الطبيعي أن ينعكس هذا على الأدب، وشتى مجالات الحياة الإنسانية؛ فالأدب فنّ يعكس صور حياة الناس في المجتمع، فلهذا نجد الأمراض تستفزّ إبداع الكاتب ليوظفها في أدبه"⁽¹⁶⁾.

فيبدو في تصوير ما يحدث في الواقع، فيسجلّ في ذاكرة الإبداع نتاجات أدبية يحاول من خلالها أن يوثق الواقعة والحدث، "ومع تفاقم أزمة فيروس كورونا الذي منه النفوس والألسنة لاكت، طفا على سطح الساحة الأدبية والنقدية من جديد ما يسمّى بمصطلح الأدب الوبائي، أو أدب الأوبئة والذي انبرى له الشعراء مسجلين تجارب شعرية مريرة بدا فيها حجم الفاجعة وقسوة المشهد، وأثر الطواعين في البيئة والمجتمع وقتئذ واصفين حجم المأساة مقدّمين واجب المواساة"⁽¹⁷⁾، ويعتبر أدب الأوبئة أدباً كونياً، وأدب الجماعات الإنسانية الكبرى بتمخيلها الجمعي، وحتى الشخصي، وهو أدب تشكّل عبر قرون طويلة وخلدته الذاكرة البشرية في بعض الأنواع الأدبية شعراً فنثراً وأساطير، وملاحم، وفي أصناف أدبية لا حصر لها، هو أدب عابر للقارات والأجناس والعرقيات، ليتخطاها ليكون الجميع نموذجاً واحداً يترقّب الموت⁽¹⁸⁾، والفناء والزوال.

ويفتح هذا الأدب على كلّ التخصصات كالتاريخ والفلسفة، والأنطولوجيا والفنون وغيرها، وصار يعرف بأدب النهايات، والملاحظ أنّ الكتابة الأدبية استغلّت هذه الأوبئة المتجدّرة في التاريخ بدرجات مختلفة سواء في الشعر أو النثر، أو الإعلام، "وكان الشاعر والفقير والنحوي ابن الوردي (1292-1349) صاحب كتاب تنمّة المختصر في أخبار البشر أحد هؤلاء الذين كتبوا عن الطاعون الذي ضرب الشام، ومعرّة النعمان حيث ولد، وبعد يومين من كتابة قصيدته توفيّ بالداء نفسه، كما كتبت الشاعرة العراقية نازك الملائكة (1923-2007) نصّها الشهير الذي يحمل عنوان: الكوليرا، وهي تتناول موضوع انتشارها في المشرق العربي، وفي مصر"⁽¹⁹⁾، وفي هذا الصدد يقول الفيلسوف أبيقور epicurus: "يمكن للإنسان أن يكون في مأمن من كلّ شيء سوى الوباء فأمامه يعيش كلّ البشر في مدينة لا أسوار لها، وهي حقيقة ما زال الكائن البشري يعيشها إلى اليوم، فمع الأوبئة يتساوى عالم ما بعد بعالم ما قبل في تاريخ البشرية"⁽²⁰⁾، والأديب يقبل بدوره رغم فظاعة الوباء إلى الإبداع فيه بنتائج روائية وشعرية وقصصية.

ويبدو أنّ أدب الأوبئة ليس مرآة مأساوية لما يمكن أن يصيب البشرية، أو ما أصابها من حروب وكوارث طبيعية وأوبئة أو جائحات فحسب، بل هو بالأساس نقطة ضوء تمنح الأمل فجلاً الروايات تنتهي بزوال الكارثة، وعودة الحياة تدريجياً إلى طبيعتها، وبالطبع مع خسائر فظيعة في الأرواح"⁽²¹⁾، ورغم هذه الفظاعة الماضية والأنبية والآتية يظلّ الأدب المشرق من الكارثة كما قال روني جيرار René Girard.

وتعود ميزات أدب الأوبئة وجاذبيته "إلى أنه يتناول وقوف البشر جميعاً في صفّ واحد متأزراً لمواجهة عدوّ لا مرئي لا يمتّ للبشرية بصلة ففي هذا النوع الأدبي ما من أخيار أو أشرار، كما أنّ الوضع الذي يتناوله الكتاب من خلاله يبدو شديد الحساسية والدقة، ففرص بقاء كلّ شخصيّة من شخصيات هذه الأعمال على قيد الحياة تتساوى مع احتمالات هلاكها سواء بسواء، ومن شأن تنوّع ردود الفعل التي يمكن أن تصدر من الأفراد إزاء ظروف قاسية مثل هذه توفرّ مادة خصبة للكاتب والقارئ على حدّ سواء"⁽²²⁾ ليبدو بإنتاج كتابات أدبية تتناول الجائحة من زاوية الأديب.

4- إقبال الأدباء على تيمة الوباء

تناولت الكثير من النصوص الأدبية الأوبئة والأمراض الفتاكة، وهذه "النصوص العارفة لا تؤسس على السّافس العابرة بقدرما تهتمّ بالجواهر التي تتواتر مرارا بالنّويات الثّابتة إن نحن استعنا مصطلح الشّكلانيين الرّوس مستمرّة في المسائل الاقتصادية، والفكرية والفلسفية الضّاغطة في جينات الحدث، وذلك لتقديم صورة دقيقة عن المضمّرات، عن الكامن في الأعماق القصية، وهي تفصح بنوع من اليقين المبني على رؤية متقدّمة الحقيقة البشريّة كما هي" (23)، لقد جاءت كورونا لتذكّرنا بتاريخ منسي حاملة أسئلة كبرى عن علاقة الأوبئة بالتاريخ، لقد "احتلت الأوبئة حيّزا مهمّا في المدونة التاريخيّة من مؤرّخي اليونان إلى المؤرّخين العرب وصولا إلى وثيقة دانيال ديفو يوميات سنة الطّاعون 1722، والذي يروي فيها وقائع توثيقية عن أهوال طاعون لندن الكبير سنة 1665، ونصّ ديفو الذي اعتبر شهادة شخصية سرعان ما يتكشّف أنّه عمل متخيّل" (24).

وقبله كما يقول إلياس خوري بأربعة قرون نعثر على نصّ أدبي مذهل كتبه ابن الوردي، وهو رسالة بعنوان: النّبا عن الوباء "طاعون روع وأمات وابتدأ خبره من الظّلمات، يا له من زائر من خمس عشرة سنة دائر" (25)، وقد توفي هذا الشّاعر بنفس الوباء، ويؤكد إلياس خوري بأنّ وباء كوفيد 19 جاء ليربط عالم ما بعد الحداثة بتاريخ الهشاشة؛ "فالأدب الحديث من توماس مان إلى ألبيير كامو، وأندريه شديد وغابرييل غارثيا ماركيز، وجوزيه ساراماغو... استخدم الأوبئة كاستعارة، وصنع منها كناية تطرح أسئلة عن الحب والمجتمع، والدين والسلطة؛ بحيث لا نكاد نعثر على أدب يوثق زمن الوباء، فالافتراض أنّ الإنسان انتصر على الطّبيعة بشكل كامل، ومطلق سمح للأدب بأن يجعل من الوباء معبرا لأسئلته الوجودية التي جعلت من الوباء رمزا، فجاءت كورونا رمزا ومعها أتى الوباء لا كرمز بل كحقيقة، لا كإطار بل كواقع مفتوحة سؤال العولمة وما بعدها" (26).

ومن الأعمال الأدبية التي تدور في سياق الوباء رواية الطّاعون لألبير كامو "الرواية التي يعود كثيرون إلى قراءتها في أيام كورونا هذه تدور حول ثلاثة مستويات: مستوى وقائعي قائم على وصف دقيق لأعراض الطّاعون الذي ضرب وهران، ومعرفة جدية بتاريخ الوباء الذي ينتقل من الجرادين إلى البشر، ومستوى تجريدي فلسفي يطرح أسئلة عميقة عن علاقة الإنسان بالموت والله والتوتّر بين الفردي والجماعي، وأخيرا مستوى ثالث سأطلق عليه اسم الغياب من خلال تغييب سكّان المدينة الأصليين كأنّ موتهم لا يعني شيئا؛ فالذي يعيش خارج اللّغة الفرنسية الكولونيالية يموت من دون أن يكون لموته صدى" (27) وذلك لعدم انتمائه إلى المحيط الفرنسي.

كما نجد نصّ الكوليرا لنانك الملائكة، بالإضافة إلى رواية إيبولا 76 لأمير تاج السر، ورواية اليوم السادس لأندريه شديد، وأميركا لربيع جابر؛ فرواية اليوم السادس مثلا هي رواية عن الأسي والحب، لقد استطاعت الشّاعرة والرّوائية أندريه شديد أن تتغلغل إلى أعماق المأساة وأن تطرح سؤال الحب، وهو السؤال الفلسفي الذي لا نعثر عليه في رواية الطّاعون لألبير كامو" (28) بالإضافة إلى رواية مئة عام من العزلة لغابرييل غارثيا ماركيز.

وقد بنى ماركيز روايته "على التوازي بين الكوليرا والحب، فأخذ من الكوليرا رمزيتها القاتلة جاعلا أعراضها شبيهة بأعراض الحب" (29)، وتبرز أيضا رواية العمى لجوزيه ساراماغو "التي تخيل فيها الرّوائي البرتغالي وباء لم يحدث، وأطلق عليه اسم الوباء الأبيض، وبنى حكاية مدهشة في قدرتها على استكشاف المناطق المجهولة في التجربة الإنسانية ففي مدينة لا نعرف اسمها يفاجأ النّاس بوباء لا اسم له، شخصيات الرواية التي تصيبها العدوى بلا أسماء، كأنّ العمى لا يغطّي المشهد فقط بل يحجب الأسماء أيضا" (30) ليكون اسما على مسمى على مستوى العمل بأسره.

ويحفل الأدب بالعديد من العناوين التي عالجت الوباء مثل ما كتبه أحمد خالد توفيق؛ "حيث تكهن في أحد نصوصه بظهور المرض في الصين الشعبية، وكان يشير بنوع من الدقة المتناهية إلى الفيروسات القاتلة في بلد غريب استطاع أن يجمع بين الخنزير والدجاجة في مساحة واحدة"⁽³¹⁾ كما تطرق العالمي في الروايات والقصص الخيالية إلى هذا الموضوع على غرار رواية 1984 لجورج أورويل، ورواية مزرعة الحيوان لنفس الكاتب، ورواية الأم لمكسيم غوركي، ونهاية العالم لستيفن كينغ، "هذا النص العارف ذكر جزئيات تكاد تكون واقعية لمن يعتقد بأن الأمراض قد تصنع في مخابر متخصصة لأغراض اقتصادية، أو مالية أو بهدف تغيير خريطة العالم"⁽³²⁾، بالإضافة إلى رواية عيون الظلام لدين كونتز "وما يميزها هو التفصيل الدقيق في الأحداث التي تتطابق أحيانا مع علامات كورونا المستحدثة"⁽³³⁾، كما كتب إدغار ألان بو قصته بعنوان قناع الموت الأحمر سنة 1842، وألف الإيطالي جيوفاني بوكاتشيو كتاب ديكاميرون، ورواية مجلة الطاعون للكاتب الإنجليزي دانيال ديفو.

ومن خلال هذه النماذج نتأكد بأن الأدب "يقوم بقذف الكوارث إلى مستوى الكناية من جهة، كما يقوم من جهة ثانية بإبداع حالات تتفوق على الواقع أو توازيه من الإنسان الحشرة في قصة المسخ لكافكا إلى الوباء الأبيض الذي اخترعه ساراماغو في رواية العمى"⁽³⁴⁾ لنكتشف بأن أدب الأوبئة حاول رصد الجوائح التي عرفتها البشرية، وكشفت هذه الأوبئة هشاشة الإنسان؛ "فالأشكال الأدبية المتنوعة تكشف ثغرات النص الأدبي، وتسمح لنا بأن نلتمس الصراع بين الإيديولوجيات المسيطرة، وبين البعد الروحي للأدب الذي يتجلى في كون كل عمل أدبي إعادة كتابة لأدب سبقه، أو هو شكل من أشكال تقمصه وسط تقلبات الأزمنة"⁽³⁵⁾.

إن الكتابة الأدبية رغم فظاعة الوباء شهدت إقبالا للأدباء، إنها مجموع كلمات "تصير في الأدب جروحا تفيض سحرا وبذلك تضع التجربة الإنسانية بعدها الروحي محولة الحياة إلى حكاية تروى، يروي الكاتب كي يرتوي، والحب هو الماء الذي يفيض من جروح الكلمات، والتماعة عيون الناس الذين يجتمعون في الكتب، وعلى مائدة الأدب كي يروا ما لا يرى، حتى لو أصيبوا بالعمى"⁽³⁶⁾، هذه هي الكتابة الأدبية في زمن الأوبئة، ولا ينكر بأن أوبئة أخرى ستأتي لا محالة "طبيعية أو مصطنعة في المخابر المتخصصة في إنتاج الحرب والجوع والخراب والموت، ومن وظائف الأدب والفن والإنسان أن يشن عليها حربا استباقية لإنقاذ القيم السامية التي تحافظ على كرامة الجنس البشري"⁽³⁷⁾ وتضمن استمراريتها إلى أمد طويل.

5- مقارنة في رواية الطاعون القرمزي لجاك لندن

تعتبر رواية الطاعون القرمزي لجاك لندن واحدة من روايات أدب الأوبئة الاستشرافية؛ حيث نشرت سنة 1912، وتدور أحداثها في عام 2073، بعد ستين سنة من انتشار وباء لم يكن بالإمكان السيطرة عليه، وقد مضى الموت الأحمر على معظم السكان، وظل جيمس سميث أحد الناجين من الإصابة بهذا الوباء بمنطقة سان فرانسيسكو، وتبدأ الرواية بسفر سميث مع أحفاده الذين يعملون صيادين وجامعي ثمار بدائيين، "كان ثمة عجز وصبي يسافران على هذا الطريق، تحركا ببطء؛ إذ كان الرجل طاعنا في السن، ويعاني من درجة من الشلل جعلت حركاته مرتعشة، وكان يتكئ على عصاه بشدة، على رأسه قبعة خشنة من جلد المعز تحميه من الشمس"⁽³⁸⁾، ومع توالي الأحداث يروي سميث قصة حياته قبل الطاعون.

يسأل إدوين العجوز عن هذا المرض "في هذا المكان الذي كان يعيش فيه أربعة ملايين من البشر يرفهون عن أنفسهم فيه أصبحت الذئاب البرية تتجول اليوم، وأصبح نسلنا من الهمج يدافعون عن أنفسهم ضد اللصوص ذات المخالب بأسلحتهم البدائية تخيلوا وكل هذا بسبب الطاعون القرمزي"⁽³⁹⁾، وتجذب هذه الكلمة انتباه هير ليب

فيسأل سميث عنه: "تحدثت العجوز باقتباس، اللون القرمزي في أشجار القيقب يهزني كصياح الأبواق حين تمر بي" (40)، فيسخر الحفيديان منه "لماذا تتحدث عن أشياء لا يعرفها أحد أيها الجد؟ القرمزي ليس بشيء لكن الأحمر هو الأحمر، فلماذا لا تقول أحمر إذن؟!" (41)، فيرد عليه الجد: "ليس الأحمر بالكلمة المناسبة لقد كان الطاعون قرمزيًا كان الوجه والجسد بأكمله يتحول إلى اللون القرمزي في غضون ساعة واحدة، أنتظني لا أعرف؟ لم أر القدر الكافي منه؟ وأنا أقول لك إنه قرمزي؛ لأنه... حسناً؛ لأنه كان قرمزيًا، فما من كلمة أخرى لوصفه" (42).

ويواصل جاك لندن الحديث عن هذا الطاعون على لسان الجد، وكيف كانت انعكاساته، فعدد الناجين قليل جدًّا، وينبش الصبية الثلاثة الأرض فيعثرون على هياكل عظمية "إنهم من ضحايا الطاعون، فتلك هي الحال التي كانوا يموتون عليها في الأيام الأخيرة لا بد أنهم كانوا أسرة واحدة راحوا يهربون من العدوى فماتوا هنا على شاطئ كليف هاوس... إنهم ماذا تفعل يا إدوين؟" (43) راح هذا الشاب يصنع من الأسنان عقدا هو ورفيقه.

ويستمر سميث في رواية قصته قبل الطاعون عندما كان أستاذًا للأدب الإنجليزي، في عام 2013 "كان العجوز قد بدأ بالفعل في الغمغمة بشأن عدم احترام كبار السن، وارتداد جميع البشر إلى الهمجية بعد أن سقطوا من علياء الحضارة إلى تلك الحالة البدائية فشجعه هو على الحديث قائلاً: أخبرنا بالقصة أيها الجد" (44) فبدأ برواية خبر الطاعون كما عايشه.

ويتجلى الاستشراف في هذا النص الذي نشر سنة 1912 في حديث الكاتب عن وقوع مجريات جائحة في المستقبل أي سنة 2073، "كان العالم مليئًا بالبشر، فقد بلغ التعداد السكاني في عام 2010 ثمانية مليارات نسمة في العالم بأكمله" (45)، ويواصل الجد سرد حكايته "كنت شابًا في السابعة والعشرين حين حلَّ الطاعون، وكنت أعيش على الجانب الآخر من خليج سان فرانسيسكو في بيركلي، أتذكر يا إدوين تلك المنازل الحجرية الكبيرة التي رأيناها حين هبطنا التلال من كونتراكوستا؟ ذلك هو المكان الذي كنت أعيش فيه في تلك المنازل الحجرية، وكنت أستاذًا في الأدب الإنجليزي" (46).

كما يتجلى الاستشراف في رواية الطاعون القرمزي في حديث الكاتب عن شخصية الجد، وما كانت تتمتع به "لم تكن ترتدي مثل هذه الأشياء في تلك الأيام حتى العبيد كانوا يرتدون ثيابًا أفضل، وقد كنا في غاية النظافة، كنا نغسل وجوهنا وأيدينا عدة مرات في اليوم الواحد أنتم أيها الصبيان لا تغتسلون أبداً إلا أن تسقطوا في المياه أو تذهبوا للسباحة" (47)، وهنا حديث عن حاضر بعين استشرافية مستقبلية. ويشير سميث إلى أنه لم ير قطعة الصابون منذ ستين عامًا.

ليعود إلى وصف المرض بلغة العصر "إنكم تعرفون الإعياء، لقد كنا نحن نسميه بالمرض، والكثير من الأمراض كان سببها ما كنا نطلق عليه الجراثيم، تذكروا هذه الكلمة: الجراثيم، الجرثومة هي شيء صغير للغاية إنها تشبه قردة الغابة؛ ذلك الذي تجدونه في الكلاب في الربيع حين تركض في الغابة، لكن الجراثيم صغيرة للغاية" (48)، وهنا يتساءل الصبية عن هذه الجراثيم.

وتتواصل الأحداث بكلام الجد عن هذا الوباء الذي انتشر بسرعة، وإصابة المرضى بالطاعون وتلون وجوههم بالقرمزي، ثم تصبح أطرافهم السفلية مخدرة، ويموت العديد من الضحايا، وقد شاهد سميث أول ضحية أثناء تدريسه عندما رأى وجه امرأة يتحول إلى اللون القرمزي، وانتشر بعدها الرعب في كامل الجامعة، وترفض أسرته الاقتراب منه، ويزداد الوباء انتشاراً فيقرر سميث ورفقاؤه السفر إلى الشمال، ومع مرور الوقت تموت كل المجموعة فيظل هو شاهد العيان الوحيد، ليعيش بعدها ثلاث سنوات رفقة حصان صغير وكلبين، ويقرر العودة

إلى سان فرانسيسكو حيث يجد القليل من الناجين، ويعمل معهم على إنشاء مجتمع جديد، ويحن للماضي وحياة الترف فيرغب في نقل معارفه لأحفاده، لكن للأسف يقابل بالسخرية منهم، ومن ذكرياته الماضية التي لم يستطع أحد منهم تصديقها "لقد كنا نتحدث عبر الهواء في تلك الأيام على بعد الآلاف والآلاف من الأميال أنتنا أخبار تفيد بأن مرضا غريبا قد تفشى في نيويورك"⁽⁴⁹⁾.

وما يثير قارئ الرواية الوصف الدقيق لهذا الوباء، واكتشاف حالة في شيكاغو ثم انتشاره، وعدم تخوف سميث ومن يقطنون كاليفورنيا منه لأملهم في إيجاد طريقة للتغلب عليه "غير أن المشكلة كانت في السرعة المذهلة التي كانت هذه الجرثومة تقضي بها على البشر، وكذلك حقيقة أنها قتلت كل جسم بشري قد دخلته، فلم يشف أحد منها قط"⁽⁵⁰⁾، وكأنه يستنطق فيروس كورونا والأعراض التي تصحبه في زماننا، كخفقان القلب، وارتفاع درجات الحرارة والطفح القرمزي على الوجه، وإصابته وفريق الجامعة الذي يعمل معه في صباح اليوم التالي أصيب أول شخص منا بالطاعون، وكانت ممرضة لدى عائلة البروفيسور ستاوت"⁽⁵¹⁾، وبعدها توالى الإصابات.

بالإضافة إلى اتخاذ إجراءات وقائية لتفادي الإصابة بهذا الطاعون على نحو ما يحدث مع فيروس كوفيد 19، "تركنا الموتى على حالهم، وأرغمنا الأحياء على عزل أنفسهم في حجرة أخرى، بدأ الطاعون ينتشر بين البقية منا، وفور ظهور الأعراض كنا نرسل المصابين إلى الغرف المعزولة، أرغمناهم على المسير إلى هناك بأنفسهم كي نتفادى وضع أيدينا عليهم"⁽⁵²⁾، لتجنب الإصابة بهذا الوباء القاتل.

وبعدما أحدثه الطاعون من خراب ودمار نجا الجد، وبعد مرور ثلاث سنوات يشناق إلى الحياة الاجتماعية من جديد "عند بحيرة تيمسكال، وفي مكان غير بعيد عما كان قبل مدينة أوكلاند عثر على أول مجموعة من البشر من الأحياء، آه يا أحفادي كيف عساي أصف لكم مشاعري حين كنت أمتطي فرسي هابطا النل المؤدي إلى البحيرة، ورأيت نار المخيم تتصاعد عبر الأشجار كاد قلبي يتوقف عن الخفقان"⁽⁵³⁾، ورغم رواية سميث لوقائع الطاعون القرمزي إلا أن سخرية أحفاده منه تواصلت لعدم تصديقهم ما يقول، فكيف كانت الحياة قبلهم متطورة جدا، وبعد الوباء عادوا إلى الحياة البدائية.

لتختم الرواية بمواصلة الجد وأحفاده لرحلة السفر التي بدأت بها الأحداث، "ألقت الشمس المنخفضة من الأعلى حيث الأفق الذي تمور فيه السحب أشعة حمراء من الضوء على شكل مروحة، وبالقرب في تلك المساحة البيضاء المقفرة من المياه التي يحيط بها الشاطئ راحت سباع البحر ترفع صوتها بأغانيتها البدائية القديمة، بينما تجر نفسها من البحر إلى الصخور السوداء، وراحت تتشاجر وتتحاب، حت إدوين الجد على مواصلة السير قائلا: هيا أيها الجد... استدار العجوز والصبي، ذلكما الهمجيان اللذان يرتديان ثيابا من جلود الحيوانات، وأكلا مسيرهما على الطريق القديم المؤدي إلى الغابة في أعقاب الماعز"⁽⁵⁴⁾.

نستنتج من هذا المتن الروائي براعة جاك لندن في تصوير هذا الوباء باعتماد نظرة استشرافية ميزت كاتب النص وطبعت أسلوبه وأدبه الذي تناول وباء الطاعون القرمزي؛ بحيث رصد الواقع واستشرف الوقائع في هذه الرواية الرائدة في عالم أدب الأوبئة.

خاتمة:

نخلص من خلال هذه المقاربة إلى جملة من النتائج، نذكرها على النحو الآتي:

❖ تاريخ الأوبئة والجوائح قديم وليس وليد اللحظة الراهنة عرفه الإنسان منذ أزمنة غابرة كالطاعون الأسود، والإنفلونزا، وفيروس إيبولا والكوليرا وفيروس كورونا المستجد.

❖ مسّت انعكاسات الأوبئة مختلف مجالات الحياة ولم يسلم منها أحد، على غرار ما أحدثته جائحة كورونا في الوقت المعاصر.

❖ مع ظهور فيروس كوفيد 19 عاد إلى الواجهة الحديث عن أدب الأوبئة الذي يتناول الأمراض والفيروسات، وعاد بنا هذا الطرح إلى الخوض في الأعمال الريادية في هذا السياق، والسباق في الحديث عن الرأهن واستشراف المستقبل سواء بالعودة إلى وقائع حقيقية أو باستحضارها عن طريق الخيال، والعناوين في ذلك جمّة مثل: قصيدة لابن الودري ونازك الملائكة، ونصوص روائية كالطاعون لألبير كامو ومئة عام من العزلة لماركيز، والعمى لجوزيه ساراماغو وغيرها.

❖ تجلّت لنا بوضوح من خلال مقارنة رواية الطاعون القرمزي لجاك لندن براعة الكاتب في تخيل وباء عالمي انتشر، وفتك بالجميع من خلال رؤية استشرافية بامتياز، عاد من خلالها إلى الحياة البدائية للإنسان الأول على وجه البسيطة، وتخيل الحياة قبل ذلك متطورة تختلف عن تلك التي يعيشها سميث وأحفاده بعد الوباء، فقبله كانت الحياة مغايرة تماما، وما يلفت النظر تطابق بعض الأحداث مع مجريات جائحة كورونا في هذا الزمن الذي نعيشه.

❖ ومهما يكن يمكننا القول بأن جاك لندن أبدع في نصّه الطاعون القرمزي الذي صدر سنة 1912، فهو عالج وباء تخيله في وقته، وفي هذا الزمن والأزمة اللاحقة ستكون هناك أعمال أدبية في طور التحضير تتناول جائحة كورونا، وهذا ما يدفع بنا لتخيل الطريقة التي سيتمّ اعتمادها في تصوير هذا الوباء، وتوثيقه للأجيال اللاحقة، ونظرتهم لهذا الوباء التّاجي، وغيره من الأوبئة التي تناولها السابقون، والتي سيتناولها اللاحقون قريبا.

- الإحالات والهوامش:

- 1- الحسين بولقطيب، (2002)، جوائح وأوبئة مغرب عهد الموحّدين، مطبعة النّجاح الجديدة، (دط)، الدار البيضاء، المغرب، ص 23.
- 2- المرجع نفسه، ص 23.
- 3- محمد الأمين البزاز، (1992)، تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، (دط)، الرباط، المغرب، ص 37.
- 4- روبرت. س. جوتفريد، (2017)، الموت الأسود جائحة طبيعياً وبشرية في عالم العصور الوسطى، تروتقند: أبو أدهم عبادة كحيلة، المركز القومي للترجمة، ط 1، القاهرة، ص 07.
- 5- المرجع نفسه، ص 08.
- 6- محمد حبيدة، (2020)، تاريخ الوباء من الطاعون الأسود إلى الكورونا، الحياة في زمن الفيروس التّاجي كوفيد 19، مطابع الرباط نت، ط 1، المغرب، ص 15.
- 7- محمود محمد علي، (2021)، جائحة كورونا، بين نظرية المؤامرة وعفوية الطبيعة، مكتبة الوفاء القانونية، ط 1، الإسكندرية، المقدّمة.
- 8- المرجع نفسه، المقدّمة.
- 9- ديبورا ماكنزي، (2020)، كوفيد 19، الوباء الذي ما كان يجب أن يظهر وكيف نتجنّب الوباء التّالي، تر: زينة إدريس، الدّار العربيّة للعلم ناشرون، ط 1، بيروت، لبنان، المقدّمة.
- 10- المرجع نفسه، المقدّمة.
- 11- محمد الجعار، (2020)، أيام جائحة كورونا، مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، الجيزة، مصر، ص 11.
- 12- المرجع نفسه، ص 23.
- 13- المرجع نفسه، ص 93.
- 14- المرجع نفسه، ص 97.

- 15- علا شحود، بين الحقيقة والرّمز كيف يحضر الوباء في الأدب، بحث على موقع www.almayadeen.net أطلع عليه يوم: 2022/06/18.
- 16- المرجع نفسه.
- 17- السيد محمد السالم، أدب الأوبئة في التراث النقدي والبلاغي، دراسة في شعر علي الدرويش ونقولا الإسطمبولي، بحث على موقع search.emarafa.net، أطلع عليه يوم: 2022/06/18.
- 18- فاطمة عطفة، في جلسة افتراضية ببحر الثقافة، أدب الأوبئة بين الخيال والواقع، بحث على موقع www.alittihad.ae، أطلع عليه يوم: 2022/06/18.
- 19- سعيد بوطاجين، مرايا عاكسة، الأدب والأوبئة، بحث على موقع www.m-culture.gov.dz، أطلع عليه يوم: 2022/06/18.
- 20- فاطمة واياو، أدب الأوبئة: سرديات رمزية ورسائل تنبؤية، بحث على www.shorouknews.com، أطلع عليه يوم: 2022/06/18.
- 21- المرجع نفسه.
- 22- فيروس كورونا: كيف تجسدت الأوبئة في روايات وأعمال أدبية، بحث على موقع www.bbc.com، أطلع عليه يوم: 2022/06/18.
- 23- سعيد بوطاجين، مرايا عاكسة، الأدب والأوبئة، مرجع سابق.
- 24- إلياس خوري، الأدب في زمن الوباء، مجلة الدراسات الفلسطينية، صيف 2020، ص 144.
- 25- المرجع نفسه، ص: 144.
- 26- المرجع نفسه، ص: 146.
- 27- المرجع نفسه، ص: 147.
- 28- المرجع نفسه، ص: 150.
- 29- المرجع نفسه، ص 153.
- 30- المرجع نفسه، ص 155.
- 31- سعيد بوطاجين، مرايا عاكسة، الأدب والأوبئة، مرجع سابق.
- 32- المرجع نفسه.
- 33- المرجع نفسه.
- 34- إلياس خوري، الأدب في زمن الوباء، مرجع سابق، ص 158.
- 35- المرجع نفسه، ص 158.
- 36- المرجع نفسه، ص 159.
- 37- سعيد بوطاجين، مرايا عاكسة، الأدب والأوبئة، مرجع سابق.
- 38- جاك لندن، (2020)، الطاعون القرمزي، تر: الزهراء سامي، مؤسسة هندواي، (د ط)، ص 09.
- 39- المصدر نفسه، ص 18.
- 40- المصدر نفسه، ص 19.
- 41- المصدر نفسه، ص 19.
- 42- المصدر نفسه، ص 20.
- 43- المصدر نفسه، ص 21.
- 44- المصدر نفسه، ص 23.
- 45- المصدر نفسه، ص 24.
- 46- المصدر نفسه، ص 25.
- 47- المصدر نفسه، ص 27.

- 48- المصدر نفسه، ص 27.
 49- المصدر نفسه، ص 35.
 50- المصدر نفسه، ص 36.
 51- المصدر نفسه، ص 54.
 52- المصدر نفسه، ص 55.
 53- المصدر نفسه، ص 63.
 54- المصدر نفسه، ص 80.

- قائمة المصادر والمراجع:

- الحسين بولقطيب، (2002)، جوائح وأوبئة مغرب عهد الموحدين، مطبعة النجاح الجديدة، (د ط)، الدار البيضاء، المغرب.
 - محمد الأمين اليزاز، (1992)، تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، (د ط)، الرباط، المغرب.
 - روبرت. س. جوتفريد، (2017)، الموت الأسود جائحة طبيعية وبشرية في عالم العصور الوسطى، تروتقند: أبو أدهم عبادة كحيلة، المركز القومي للترجمة، ط 1، القاهرة.
 - محمد حبيدة، (2020)، تاريخ الوباء من الطاعون الأسود إلى الكورونا، الحياة في زمن الفيروس التاجي كوفيد 19، مطابع الرباط نت، ط 1، المغرب.
 - محمود محمد علي، (2021)، جائحة كورونا، بين نظرية المؤامرة وعقوبة الطبيعة، مكتبة الوفاء القانونية، ط 1، الإسكندرية.
 - ديبورا ماكزري، (2020)، كوفيد 19، الوباء الذي ما كان يجب أن يظهر وكيف نتجنب الوباء التالي، تر: زينة إدريس، الدار العربية للعلم ناشرون، ط 1، بيروت، لبنان.
 - محمد الجعار، (2020)، أيام جائحة كورونا، مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، الجيزة، مصر.
 - جاك لندن، (2020)، الطاعون القرمزي، تر: الزهراء سامي، مؤسسة هنداي، (د ط).
- **المجلات:**
 - إلياس خوري، الأدب في زمن الوباء، مجلة الدراسات الفلسطينية، صيف 2020.
- **مواقع أنترنت:**
 - علا شحود، 2020، بين الحقيقة والرمز كيف يحضر الوباء في الأدب <https://www.almayadeen.net>
 - السيد محمد السالم، 2020، أدب الأوبئة في التراث النقدي والبلاغي، دراسة في شعر علي الدرويش ونقولا الإسطمبولي، <https://search.emarafa.net>
 - فاطمة عطفة، 2020، في جلسة افتراضية ببحر الثقافة، أدب الأوبئة بين الخيال والواقع، <https://h.alittihad.ae/news>
 - سعيد بوطاجين، (دت)، مرايا عاكسة، الأدب والأوبئة، <https://www.m-culture.gov.dz>
 - فاطمة واياو، أدب الأوبئة: سرديات رمزية ورسائل تنبؤية، 2020، <https://www.shorouk news.com>
 - فيروس كورونا: كيف تجسدت الأوبئة في روايات وأعمال أدبية، 2020، <https://www.bbc.com/arabic/vert.cul>